## طَعَمُكَ مُفْعَمٌ بِعِطرِ الآلهَة!



كُ وُوسُ ذِكِراكِ حَطَّ مَتندِي عَلَى شِفاه ِ فرَحٍ لِنَم° ينسَ طَعمَك ِ المُفعَمَ بِعِطرِ الآلهَة وَأَنا .. ما فَتَيِئْتُ خَيطًا مُعَلَّقًا بِيفضاء ِ عَينَيْكِ مَا نَصُبِّت ْ عَلائيقي الوَر ْدي َّهَ ُ مِنكِ وَلا مِن ْ نُصْرَة ِ سماوات ٍ مُر َصَّعَة ٍ بِان ْثِيالاتِكِ اللا ّ َ ز ُ ورديا ّ مَه ! حقول ُ ش َ قاو َ تي . ، ت َ هالك َ ت ْ ع َلي و َ ص ْ ل ِ غ َ ي ْ ش ِ ك َ م ْ تاقت ْ تَ خَيْ شَرِّ تُ بِينَ ثَرِثرة ِ أَنام ِلم ِكُ و كَم ِ اسْتِغاثت ْ أَن ِ اجْبِلم ِيها بِعِما خُلود ِك عصافيرَ نَد ِيَّةً تَرتَس ِمُ دَيمومَةَ لَوعَةٍ بِضَوْء ِ عُهُدْ تَلِي الْعَصيِيَّة! مُه ْرَةَ روحِي الحافِية أَلاَ هُزُّي عَتمَةَ وَجهِي الذَّاوِينَة سَرِّ حِيهَا نَو°رانِيسَّةَ عَداليَةٍ .. فِي مَساماتِ جِهاتِ مَوازِينِكِ عَلَّيَني أَنغَمِسُ بِكِ خ ُبز َ بَراء َة لا َ ت ُق ْص ِيني أَيا طوفان ِي َ الـ ْم ُش ْت َهِي ن َواف ِير ُ ف َرار ِك ِ ف َج ّ َر َت ْ صَو ْئِي َ اللَّ يَلِكِيِّ طَاغِيهَ ُ الحُمْرِ َةِ بِاتِت ْ شَهِ ْقَات ُ خَيِالِي الكَافِرِ كَجَنَوْوَةٍ مُجَمَرِ ۖ وَ عَدَت ْ خَفَقاتِي! ثنايا ان ْكَيساراتي.. ما فَتيئت ْ تُؤ ْنِسُني بِصَوتِكِ المُتهَ هِ َجِّيدِ حُضُورُ كَ ِ .. مَا انفكَّ يُبهْ هِرِ ُنِي صُداحُهُ يِ جَعْلِبُ لِي مِن ْ كُلِّي فَجِّ المَطَرَ يَجْعَلُني أَزْرِفُ كُلِّ عَنادِلَ ليبْلابِي مَن ْ يِنُنْجِدُنِي مِن ْ سَطْوَة ِ صَوتيك ِ حِينَ تفْتَحُ لَي غِيرْناطَة ُ السَّمَاء.. أَو.. حِينَ أَنهْمَرِ ُ غ ُيومًا عَلَى كُلُّ ِ مَو ْجَهَ ٍ تَنداح ُ مِن ْ شَفَتي ْكَ ِ "حَياتي"؟ أنَّى تَع ْتَلَيِنَ مَو ْجِيَة َ ذُهُولِي الخَر ْساءَ فَأَ خُلْمُ مُن ْ آثامي؟ أَنا مَن ْ جِيئتنُكَ مَو ْلودًّا بِلا

حُجُب وَلا أَوَيْدِعَة ما كُنوْتُ لاهِياً عَن ْ نقاء عَبِّدَ القلوبَ بِطُهُورِكِ وَنَفَضَ عَنَّى كُلُّ عَرِائِي! تَمَرَّ دُ خَفْقتِي المَهِ ووسَةِ لا تَلُّجُمُ بِيها لا تُح ِيليني و َطنًا م ُثقاَلاً بِالم َناقيرِ أَ ب َدًا.. م َناق ِيري ما خ َن َع َت ْ ل ِد َساتير ِ هُرائيهِم! عَلَى أُو ْتارِ "حَياتي" عَزَف ْت ُ هَي ْكَلَكَ ِ الـْمُنيِفِ بِيكِ ضَو ْءًا أَ زَلَيِّاً لا يَنْهُبُ نَصَّبَبْتُكَ عَلَى عَرْشٍ عَتْمُتَيِي لَيِسَسْتَدَلِّ َ بِخُسُوعِكَ خُشوعي حُنهْ جَرَتي الماسية ّنَةُ ذابَت ْ مَزامِيرَ اسْتَعِ ْهَارِ عَلي ام°ت ِداد ِ ج َذ°و َ ت ِك ِ! كان َ اب°ت ِهال ِي أ َع°م َق َ ع َب َقاً ح ِين َ ح َض َر َر ُواؤ ُه ُ ج ِراراً ا يَتهَجَّى قِراءاتِه ِ فِي مَحارِيب ِ حَنانِك ِ! كان َ صِيامِي أَن ْقَي أَجِيجًا يَتلو عَلي مَسامِعِ مائلِكِ عَطَسَهُ ! بادِلِيني صَلاةً تَع ْجِزَرُ عَن ْقَو ْلهِا لُغَة ْ قاصِرَة! ها طَع ْمِي قَدِ اك ْتِمَلَ فِي حَض ْرَةٍ نِيرِانِكِ وَدُنُو ّ لُكِ كَفِيل ْ بِإِعادَ تِي مُتعبِّدًا إِلِي نِصابِ مَعْبِدَلِ لاَ تَقتَلِعِي أَوْتادَ جَأَّشي فَأَ ذُوبُ عَلَى مُنْحَنِي وَهُمِ فيه ِ مَح ْوي جَل ْب ِبيني ب ِظ ِل ِّك ِ الأَح ْش َر ِ حين َ ت َخل َع ُ الأَ ق ْمار ُ ق ِش ْر َت َها أر°جوك ِ اقترَر ِب ِي م ِنسّي و َانت َش ِليني م ِن° س ُد َف ِ ع َت ْم َتي الح َد° ب َاء! أ َ ت ُراني اسْتَسْقَيْتُ رَمادَ فُؤَادِ تَاَلَاشِي في تَقاسيم ِ قَفَصٍ جَلَيِيدِيٌّ؟ أَتِيحِي لَيشِفاه ِ لَيهْلَى أَن ْ تَلَاْثُمُ مَع ْزُوفاتِكِ لَيتُشْرِقَ شُمُوسيُكِ مِن ْ أقداحِي مَواسِمَ حَصاد! مُندْدُكَ ِ.. وَ بَيادِرِي مَا اسْتَباحَتْها إِلاَّ تَسابِيحُ وَكَراكِ! مُندْدُكُ ِ.. و َسَنا بِلِي الْعَتَيِيقَةُ تَدَّ حَبِرُ قَمْحَكَ ِ بارِكِي طَواحينَ قَلْمْبٍ لا تَنْبيضُ إِلاَّ َ بِأَ عاميرِكِ اليانِعَة اعِ°مِفِي بِي عَسْجِدِينِي بِراحَتَيْكِ الشَّفَّافَتِيْنِ لَوِّ نِينِي بِسَطْعِيكِ كَيْ يَنْشُو َ عَنْ روحي أَتْرِبَةَ الغِيابِ نَأْيُكِ آسِنٌ يُحرَو ِّطِيني بِمائِكِ المُقدِّس أَخ ْشاه ُ يِسَاْلِبِينِ نَب ْعِينَ المُلرَوِّ َن! تَخَطَّ عَيني مِن ْ بَينلِكِ مَلائِكَةَ حُروفٍ تُذُوْكِي هَجِيرَ قَناديلي بِاشْتِهاءاتِ الكَواكِيبِ! و َحدْد َكِ م َن ْ راد َ فَ ج َر ْ ف ُها ح َر ْ ف َها و َ غ َد َ و ْ ت ُ ط َم ْ ياً ع َلَي ضِ فاف ِ ر َحيل َك ِ! يا مَن ْ كَنُنْتِ كَمَائِنَ اقْتَيِناصِي بِيفِيتنَتِكِ الآسِيرِة أَنا المَسكونُ بِيدَ فْقِ الظَّ َمَاٰ ِ لِيتَفاصيلِ شُموخِيكِ مَتِي تَغْدِينَ شارِءً عَذْرِاءَ عَلَى عَوْدَتِي الأَ بَد ِي َّ تَهَ؟ أَنا مَن ْ تَكَلَّ َلاَّتُ بِمَواسِم ِ الدِّ وُارِ تُراقِصُني طُقُوسي المَن ْذورَة ُ على إِيقاعِكِ الضَّبابِيِّ عَلسَّني أَس ْتعيد ُ نَب ْضِيَ إِن ْ مَكَثتِ بَيني وَ بَيني! أَلَا ْقيني بِحِيضنِ وَقتٍ يِثُم ْعِينُ في عِيناقِكِ كَم أَجادَ التَّفَلَّتُ مِن ْ بِيَينِ ِ أَصَابِعِي وَ نِ َحَّانِي مُغْرَّ ِدًّا و َح ْد َ تِي أَ تِوارِي خَلَفَ صُداحِكِ حَيثُ طابَ لَهُ المُكوثُ الرَيّانُ على هاميش ضَو ْ ئَلِكَ